منبر الشرق

جريدة مصرية مستقلة

أنشئت فى جنيف عام ١٩٢٢ للدفاع عن حضون الشرق الناهض
ونقلت عام ١٩٣٧ الى القاهرة حيث تصدر باللغة العربية كل أسبوع

مؤسس الجريدة ومديرها ورئيس تحريرها المسئول
على الغاياتى

الإدارة بميدان الخديوى اسماعيل
بعمارة بحرى حرف C

التليفون رقم ٥٦٢٤٢

قيمة الاشتراك السنوى
١٠٠ قرش فى مصر
٢٠٠ قرش فى الخارج
وتدفع هذه القيمة سلفا

الاعلانات
يتفق عليها مع الادارة

ثمن العدد ١٠ مليمات

باسم الكنانة واسم شعب ناهض لا باسم أحزاب ولا زعماء كل يزول ويقضى أما الحمى فوديعة الآباء للأبناء — على الغاياتى

هذا الاجنبى العظيم !

جاء فى البيان الذى وجهه صاحبا الفضيلة المفتى الاكبر السابق ، ووكيل الجامع الازهر المستقيل الى الامة الاسلامية ، ورفعاه الى حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم (وقد نشرناه برمته فى مكان آخر) ان دولة رئيس الوزراء ذكر ان عظيما من الاجانب — وسماه — رجاه فى تعيين الشيخ مصطفى عبدالرازق باشا شيخا للازهر ، وقال له : « انه هو الذى يمكننا ان نتفاهم معه . »

وقد حسب الناس ان هـذا الاجنبى العظيم هو السفير البريطـانى ، وذهب الكتاب كل مذهب فى اللوم والنقد لرئيس الحكومة . ثم تبين ان المقصود هو زعيم الطائفة الاسماعيلية « الاغاخان » المعروف فى الشرق والغرب بالفراغ والثراء . ويريد رئيس الوزراء ان يبرر الموقف بان هذا الزعيم مسلم يعمل لخير المسلمين ، مع انه هو وتابعوه ليسوا من الاسلام فى شىء . والى القارىء ما ورد عن ذلك فى كتاب « تاريخ التشريع الاسلامى » الذى يدرس فى كلية الشريعة بالازهر منذ سنة ١٩٣٧ :

« الاسماعيلية من الشيعة العلويين ، وكان ظهورها فى غضون العصر العباسى ، وتنسب هذه الفرقة الى اسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد البـاقر . وترى الاسماعيلية ان زعيمهم اسماعيل هو الذى تنتهى اليه الامامة من احفـاد على ، وقد تجاوزت فى التطرف والغلو كل حد سبق اليه غيرهم من شيعة على واحفاده ، وسلكوا فى مذهبهم مسلكا شاذا لا يتصل بالدين فى قليل من الصواب ، وليس فيه من الحيطة فى الرأى ما ينبغى المسلم ، حتى ليروى المؤرخون انهم قائمون على الفلسفة الافلاطونية ، لا على الروح الاسلامى ، ويشهد لذلك ان تعاليمهم تبتدىء باثارة الشكوك فى احكام الاسلام : كسؤالهم ما معنى رمى الجمـار فى الحج ؟ وما وجـه السعى بين الصفـا والمروة ؟

وينحدرون فى هذه التشكيكات الى تأويلات باطلة يهدمون بها الاسلام ، ويتحللون من قيوده ، كقولهم : ان تكاليف الدين وشعائره ليست الا للعامة من الناس ، ولا يلزم الخاصة ان يعملوا بها ، وكقولهم : ان الوحى ليس بعث ملك من عند الله ، وانما هو صفاء النفس ، وان الانبياء بعثوا لسياسة العامة ، واما الخاصة فانبياؤهم الفلاسفة . ويرون ان للقرآن ظاهرا وباطنا ، وانه لا معنى للاخذ بحرفيته ، وانما هو رمز لاشياء يعرفها العارفون ، وان من الواجب ان يفهم القرآن كله على طريقة التأويل فى معانيه ، والمجاز فى الفاظه ، وهم لذلك يسمون بالباطنية . ولا يزال للاسماعيلية على العموم بقايا فى الشام ، والعجم ، والهند ، ورئيسهم الزعيم المشهور « اغاخان » المعدود من اثرياء العالم .

وقد ظهر لنا من تلخيص الكلام عن هؤلاء انهم كانوا على غير ما اجمع عليه المسلمون ، وانهم مهدوا لغيرهم ان يتمرد على الدين ، واحـدثوا فيه من مزاعمهم وتبجحهم ما لا يرضى الله ورسوله ، وما يسر به غير المسلمين من اعداء هذا الدين الحنيف . »

هذا حكم الشرع الذى اجمع عليه العلماء فى هذه الطائفة . ولقد سبق لنا ان تحدثنا عن الاغاخان هذا فى « منبر الشرق » بجنيف (٢٤ ديسمبر سنة ١٩٢٩) حين اقترانه الاول بفتاة فرنسية من بائعات الحلوى بانسى ، بمناسبة ماقيل عنه اذ ذاك من عبارات التعظيم والتأليه السخيفة .

فاذا اضفنا الى ذلك ان الرجل من صنائع الانجليز وذكرنا انهم جاءوا به الى مصر بعد خلع المغفور له الخديوى عباس الثـانى ، ليضعوه على العرش ان لم تذعن الاسرة المالكة للامر الواقع ، ادركنا مقدار الخطأ الذى ارتكبه رئيس الوزراء ، ومقدار الخطر الذى يهدد الازهر الشريف من تدخل امثال هـذا الاجنبى فى شؤونه ، اللهم الا ان كان لشيخ الاسلام المنتظر رأى آخر فى هذا الشأن ...

على الغاياتى

الامير شكيب ارسلان

ورد على وكالة الانباء الفرنسية من بيروت بتاريخ ٩ ديسمبر الحالى انه على اثر توسط رئيس الجمهورية اللبنانية سمح للامير شكيب ارسلان بالعودة الى لبنان مسقط رأسه .

وانه ليسرنا ان نذيع هذا النبأ ، وان نثنى اجل الثناء على فخـامة رئيس الجمهورية اللبنانية من اجل مسعاه الوطنى الذى تكلل بالنجاح . فقد طالت غيبة امير البيان عن لبنان ، وقد آن له ان يعود الى وطنه ليقضى بقية العمر بين ربوعه الزاهرة .

والامير شكيب يقيم فى جنيف منـذ اكثر من عشرين عاما ، يجاهد ويناضـــل فى سبيل الشرق والعروبة والاسلام : ويظهر ان صحته فى الوقت الحاضر لا تسمح له بالسفر ، فانه يشكو من مرض تصلب الشرايين الذى الزمه الفراش اخيرا نحو شهر من الزمن . على ان حالته قد اخذت تتحسن والحمد لله ، كما ورد فى كتاب منه الينا فى اول هذا الشهر .

***

هذا ، وسيحتفل الامير ، حفظه الله ، بعد اربعة ايام (٢٥ ديسمبر) بعيد ميلاده السابع والسبعين . وانا سلفا لنهنئه من صميم الفؤاد ، سائلين له من الرحمن الرحيم حياة مديدة سعيدة موفقة .

فى خطاب العرش العراقى

يعرف الذين تتبعوا نشأة المملكة العراقية الفتية على يدى المرحوم الملك فيصل الاول انهـا جعلت اول هدف لها تقوية اواصر العروبة وجعلها دعامة متينة امام تيارات السياسة العالمية الجائحة . فقد ظل ذلك الملك الحصيف الرأى الموفق فى مسعاه يعمل بجد ونشاط لهذا الغرض المحمود بكل ما اوتى من قوة ونشاط ، فسافر الى اوربا عدة مرات ، وتخاطب مع ساستها ، ولم يدخر وسعا فى هذا الميدان سواء كان السعى فى الغرب او فى الشرق للفوز فى هـذا المعترك العظيم .

ولقد ساعده الحظ بان عمل معه ونهج على نهجه طائفة مختارة من رجال العراق الافذاذ امثال السادة يس الهاشمى وجعفر العسكرى (رحمهما الله) ونورى السعيد ، وتوفيق السويدى ، وحمدى الباجه جى ، وتحسين العسكرى ، وسواهم من رجال العراق الذين يشار اليهم بالبنان مما جعل العراق يسير قدما منذ ما تأسس عرشه الى اليوم رافعا راية العمل الصالح فى ميدان الجهاد للعروبة . وما كاد يتوفى الملك فيصل الاول حتى تسلم علم الجهاد من بعده شبله المرحوم الملك غازى الاول . ولما توفى نصب نجله المرجى الملك فيصل الثـانى على العـرش ، ولكن الطفولة وقفت دون اضطلاعه فعلا بالعمل المشكور ، فحمل العبء عنه سمو الامير عبد الاله وهو فرع الدوحة الهاشمية العظيمة فاخذ يعمل بجد ونشاط وصادفته مصاعب شتى ولكنه تغلب عليها بما عرف عنه من همة قعساء وقوة وحصافة .

ولقد اتيح لى التشرف بمقـابلة سموه وهو فى طريقه الى لندن فى رحـلة من رحلاته الميمونة ، وتفضل بالكلام معى فرأيت فيه همة وثابة واملا عظيما فى ان يظل عمل عمه المغفور له الملك فيصل الاول سائرا سيرا حثيثا الى الامام .

من اجل هذا سافر الى لندن والى امير كا عاملا بهمة عظيمة على خدمة العروبة عامة لا فرق عنده بين العراق وفلسطين وسوريا ولبنان .

ولقد بعثنى على كتابة هذه الكلمة اليوم اطلاعى على خطاب العرش العراقى الاخير الذى القاه سموه ، فقد قال فى مستهله :

« وانا لنحمد الله تعالى على تحقيق امانينا بتأسيس الجامعة العربية ، تلك الجامعة التى نرجو ان تكون عنوان التآخى والوحدة بين الاقطار العربية ، كما نأمل ان تصبح اداة تعـاون وانسجام بين الدول العربية كافة فى مجابهة العـالم الجديد بعد الحرب . ولقد ظهرت ثمرة الجامعة فعلا فى مواقفها الموفقة فى الدفاع عن سوريا ولبنان ، وها هى اليوم تعمل من اجل فلسطين والاقطار العربية الاخرى . فان وضع فلسطين لما يشغل بالنا على الدوام وان حكومتى لن تدخر وسعا فى مساعدة سـكان فلسطين بشتى الوسائل لنيل امانيهم القومية الحقة .

وقد فكرت حكومتى فى حالة ليبيا فبسطت رأيها امام مجلس وزراء الخارجية المنعقد فى لندن طالبة الاعتراف باستقلال سكان ليبيا العربية ، ومعاملتهم بروح الميثاق الاطلنطى .

وانه لمن دواعى سرورى ان يزور العراق فى هـذه الآونة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله سيف الاسلام نجل جلالة الامام يحيى حميد الدين ملك اليمن ، فانه بزيارته هذه يقيم دليلا محسوسا على ما بين العراق واليمن ، من اخوة صادقة وعلاقات طيبة نرجو ان تزدهر مع الايام . »

***

هذا عرض موجز واظهار للسرور بما وصلت اليه فكرة الجامعة العربية من النجاح . ونحن نرى ان رجال العراق يعملون دائمـا فى العراق واوربا ومصر لخدمة العرب والعروبة .

ولقد سبق لى ان نوهت على صفحات « منبر الشرق » بمواقف لرجال العراق ترتب عليها اصلاح ذات البين بين انجلترا ومصر ، واليوم اكتفى بهذا القدر ، وسأعود الى غيره فى عدد تال باذن الله .

محيى الدين رضا

؟

* هل استيقظ الضمير الازهرى بعد طول السبات ؟
* هل عاد به بيان الشيخين الجليلين الى سيرته الاولى ؟
* هل يسترد الازهر مكانته ويقبض من جديد على الزمام بيد الدين والتقوى ؟
* هل يعلم بعض العلماء انهم لن يكونوا ورثة للانبياء الا بصدق الجهاد ؟
* هل يتمسكون بالكتاب والسنة ، ويناضلون من اجل اعلاء كلمة الله ورسوله ؟
* هل يعملون بكل ما اوتوا من علم ونفوذ لاحلال الشريعة محل القوانين الوضعية فى هـــذه البلاد العربية الاسلامية ؟
* هل يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ؟
* هل يذكرون ان هذا الامر لا يصلح آخره الا بما صلح به اوله ؟
* هل يخشون رب السماء والارض اكثر من خشيتهم ارباب الجاه والسلطان ؟
* هل يقنعون بما رزقوا ويدعون حب الدنيا لاهلها ؟
* هل تجدى كثرة المال مع قلة الدين ؟
* هل تغنى الوظائف والدرجات عن يوم الحساب ؟
* هل يسود الاسـلام فى قوم لا يتبعون تعاليمه ، ولا يعملون بآدابه ؟
* هل نحن حقا مسلمون ؟
* هل يبيح الدين الحنيف ما نحن عليـه من وثنية وعصيان ، واستهتار واباحية ؟
* هل يليق بحكومة اسلامية ان ترخص بالبغـاء ، والخمر ، ولعب القمار ، وهل يليق بمسلم ان يقر هذا الفساد ؟
* هل من الدين ان يحتفل السادة والكبراء بعيـد الميلاد ، ويقترفوا فيـه الموبقات ، ثم يزعمون انهم من ابناء الامة المحمدية ؟
* هل احتفل منهم انسان او انسانة بعيـد الهجرة النبوية المباركة ؟
* هل من الايمان بالله ورسوله ان تعصى الله ورسوله فى الليل ثم تتظاهر بالطاعة فى النهار ؟
* هل تستمر الوزارة فى كراسيها بعد ان تبينت ان بريطانيا لا ترى من المناسب ان تفاوضها فى تعديل المعاهدة « قبل شهر نوفمبر سنة ١٩٤٦ » ؟
* هل اجـداها من الامر شيئا ذلك التسويف فى المطالبة بحقوق البلاد ؟
* هل تقبل مماطلة الحليفة رغم انفها ، ام تعلن من جانبها ان المعاهدة اصبحت باطلة بفعل الانجليز انفسهم لتبرر بقاءها فى الحكم ؟
* هل يرضى البرلمان ، وهل ترضى الهيئة السياسية العليا ؟
* هل تسكت الامة ، اذا سكتت الحكومة ، عن الاتفاق الانجليزى الفرنسى الذى يجعـل الشرق الاوسط منطقة مصـالح مشتركة بين انجلترا وفرنسا ؟

مآسى الصحافة

حكمت محكمة الجنـايات يوم الاثنين الماضى فى القضية المتهم فيها الاستاذان محمد عبـد القادر حمزة ، مدير « البـلاغ » ، واسماعيل عبد المولى ، رئيس تحريره ، بالعيب فى الذات الملكية ، بحبس كل منهما ستة أشهر حبسا بسيطا ، وبتعطيل « البـلاغ » شهرا . وقد نفذ الحكم فيهما واودعا سجن مصر ، واحتجبت جريدتهما عن قرائها فى اليوم التالى .

ونحن نأسف اشد الاسف لمـا اصاب الزميلين الفاضلين ، ونواسى « البـلاغ » الاغر فى محنته . ولا حول ولا قوة الا بالله .

بنك مصر – بنك العروبة

احتفل فى الشهر الماضى بمرور ٢٥ سنة على تأسيس بنك مصر . وفى ٢٠ نوفمبر احتفل بوضع الحجر الاساسى لمكتبة الاميرة فريال ، التى يعود الفضل فى تأسيسها الى محمد عبد العزيز طلعت حرب بك ، الذى ورث عن المغفور له عمه ، الهمة العالية ، والسعى المتواصل فى خدمة المجتمع والترفيه عن المعوزين .

واذا نظرنا حوالينا ، وشاهدنا النجاح الباهر الذى احرزته الشركات التى تفرعت عن بنك مصر ، فاننا نجد فى كل منها اثر الطابع الذى مهرها به ذلك العبقرى العظيم ، محمد طلعت حرب باشا ، رحمه الله !

واذا كان لذلك الراحل الكريم تمثال فى المحلة الكبرى ، وتمثال آخر فى قاعة بنك مصر بالقاهرة ، فان له خلاف ذينك التمثالين تمثالا فى كل صدر ، فى مصر والاقطار العربية ، وذكرى ستظل حية فى القلوب ، وتزداد رسوخا مع الايام والسنين .

كنت منذ ايام اقلب اوراقا ومذكرات قديمة ، فوقعت تحت يدى نسخة من نداء اذاعته فى سنة ١٩٢٢ بالقاهرة ، جمعية لبنان الفتى . وكنت فى ذلك الوقت سكرتيرا عاما لها . والنداء موجه الى الجالية اللبنانية بمصر ، وهو يدعوها الى معاملة بنك مصر دون سواه من المصارف . وقد جاء فيه ما يلى :

« ايها اللبنانيون : اتركوا المصارف الغربية التى تجنى منكم الارباح وهى غير شاكرة ، وتعاملكم وهى تعدكم دون الغربيين الذين تذهب اليهم تلك الارباح منزلة ، هذا اذا لم نقل انها تعاملكم وهى فى الوقت نفسه تحتقركم . اعرضوا عن تلك المصارف واذهبوا الى بنك مصر . اودعوه اموالكم ، واعهدوا اليه فى قضاء اشغالكم فى مصر والخارج ، واجروا على يديه كل صفقاتكم التجارية والمالية ، تأمنوا على مصالحكم ، وتدفعوا اقل النفقات ، وتجدوا كل التسهيلات وتخدموا مصر والشرق وانفسكم . . . .

هلموا ايها اللبنانيون الى معاملة بنك مضيفتنا ، وجارة وطننا مصر . فان فعلتم كنتم انتم الغانمين . »

هذا بعض ما جاء فى نداء « جمعية لبنان الفتى » بمصر منذ ٢٣ سنة ! وقد اثمر النداء ، ليس فقط فى مصر ، بل فى لبنان والبلدان العربية ايضا ، وقد اصبح لبنك مصر الآن فروع فى معظم هذه البلدان يزداد الاقبال عليها يوما بعد يوم . وعندما اذاع اعضاء جمعية لبنان الفتى ، منذ ٢٣ سنة ، نداءهم الذى اشرت اليه ، كانوا يرجون لبنك مصر النجاح ، ولكنهم لم يكونوا واثقين من ذلك النجاح ، بالنظر الى الصعوبات التى كانت تعترض طريقه .

وهاهم اليوم ، وقد فارق هذا العالم منهم من فارقه واصبح شبان الامس كهولا ، وكهوله شيوخا ، يرون باعينهم ، ويلمسون بايديهم ، ويسمعون بآذانهم ما بلغه بنك مصر من توفيق ، وما يقوم به من اعمال وما يقوله فيه الغريب قبل القريب .

وهاهم اليوم ، وقد اصبحت مصر « جارة وطنهم » وطنا ثانيا لهم ، واصبح وطنهم الاول حرا مستقلا يصفقون للمجد الخالد الذى خلفه محمد طلعت حرب باشا وراءه ، وللفتح المبين الذى فتحته تلك المؤسسة المالية التى تحمل اسم مصر ، والتى تمد فروعها المثمرة الى العواصم العربية ، وفى مقدمتها بيروت ، عاصمة لبنان ، ويحيون الرجل الذى تلقى من طلعت حرب باشا دفة السفينة العائمة — حافظ عفيفى باشا — فتابع السير بها فى سلامة وامان ، ويفخرون ببنك مصر ، الذى كانوا فى طليعة المرحبين به ، والذى اصبح بحق « بنك العروبة ! »

حبيب جاماتى

الازهـــــر

اى شىء عدا على الازهر الحر فصارت حياته غير حره
كان قلبا فى الشرق ينبض بالخير ورأسا له يدبر امره
وملاذا للدين من كل سوء ماله ، ماله تبدل غيره
فهو يمشى الى الوراء ويسعى لزوال ويحفر اليوم قبره

ابو الخشب

البنت فى كلية الزراعة

على رسلك يا فتاتى ، قفى لاسلم عليك ، فانى مارأيتك منذ هنأتك باجتياز مرحلة التعليم الثانوى ، ولما وقع بصرى عليك هرولت وراءك ، لاطمئن على مستقبلك ، ولاعرف اتجاهك ، فمن اى المعاهد العليا انت قادمة ؟

— من كلية الزراعة ، لقد التحقنا بها ، لنفقأ عين من لا يزال يعارض فى كفاءتنا ، ومقدرتنا على مزاولة كل ما يقوم به الرجل .

— كلية الزراعة ؟ لا تمزحى يا فتاتى مع استاذك ، فما اعتديه منه ، وما اعتاده منك .

— لقد تقدمت الدنيا وتطورت ، وبعض الناس (من غير مؤاخذة) ما فتئوا فى اماكنهم التى سمروا فيها من عهد ابيهم آدم . وما الذى يدهشك من كلية الزراعة ؟ انا حقا فى كلية الزراعة ، وقد اشحت بوجهى عن الكليات الاخرى ، وما قبلت ان ادخل احد المعاهد العليا الخاصة بالبنات . تذكر مبدأ : « خالف تعرف » ولا تنس ان لكل جديد فرحة .

— بخ بخ يا بنيتى ، ولعل هذا هو السر فى ازدياد تأنقك فى ملبسك ، والمبالغة فى زيك ، والهزة الجديدة التى طرأت على مشيتك .

— اسلم جدلا معك كل هذا ، الستم تقولون انتم (وذكاؤك يدرك ما اقصده من « انتم ») ان المرأة خلقت للرجل ، فلم لا تجتذبه ؟ ولم لا ننصب له الشراك ؟ ولم لا نجالسه جنبا الى جنب ؟

— ولكن كرامتك تهدم ، فكل معروض مرذول ، وما امتلكته اليد سئمته النفس ، وثقى انك لن تفوزى من هذه الناحية حتى بخفى حنين ، وثقى مرة ثانية ان بنيتك ستعجز عن احتمال ما اقدمت عليه ، فما خلقت المرأة للعمل المضنى .

— هب هذا ، ولكننا سنتعلم ، وسنخرج بل خرجنا فعلا الى المزرعة ، فامسكنا بالفأس ، وعزقنا الارض ، وامضينا وقتا لذيذا مع زملائنا المهذبين فى الهواء الصافى ، وكم كان ظريفا سبقنا الشبان ، واحكامنا العمل اكثر منهم .

— الشبان ! ! اتنحنين بينهم بملابسك القصيرة يا عزيزتى ؟ ثم ان المزرعة واسعة جدا ، افلا يصح ان تنفردى بزميل فى ركن منها ؟

— انا افهم تماما ما ترمى اليه ، وهذا وحى غيرة الجاهلية الاولى ، خل هذا ، لئلا تخرج منى فى الرد عليك كلمة نابية .

— بالله عليك ، وحق المعروف الذى اسديته فى تعليمك اليك ، ان تدعى الدفاع عن الواقع ، وان تتحررى من التعصب ، وان تحدثينى عن الدافع الحقيقى الى دخول كلية الزراعة :

— الحق يا استاذى الذى التى عليه ربى ، اننا خدعنا ، وانه قد ضحك منا ، اغرونا باننا سندرس منهاجا خاصا ، لا يعدو ما يلزم الفتاة ، من منتجات الالبان ، ومصنوعات الفواكه ، وتربية الدواجن ، وانا سنعين فيما بعد مشرفات على منشآت تنشأ لهذا الغرض ، فلما قبلنا ، وفاتنا القطار للحاق بالكليات الاخرى ، قالوا : لا تغيير ولا تبديل ، فالبنات هنا كالبنين ، واقسم لك انى لو عرفت انى سأصير الى ما صرت اليه من الامتهان والتعب لرفضت التعليم الثانوى ، ولذهبت الى الفنون الطرزية او الثقافة النسوية . انى عائدة الآن لا تكاد تحملنى رجلاى ، من شدة النصب ، وبالغ ما لاقيت من العناء . انى يا سيدى افر خجلا من كل من يعرفنى ، وكثيرا ما كذبت على من يسألنى ، ولولا انك وقفتنى لتجاهلتك ، وفررت حياء منك .

— رباه ، رفقا بعقلى ، فانى اكاد اجن ، لقد امتزج الجنسان امتزاجا تاما فى التعليم العالى ، ولم تبق الا معاهد التربية ، والا دار العلوم ، وها هى ذى قد ضمت الى الجامعة ، فمرحبا بالزميلات المنتظرات ، وبشرى للطلبة الحاليين !

ذو الفقار مهران
المدرس بالتربية النسوية بباب اللوق

ذبحوها وبكوا عليها !!

وهل هى غير صحافتنا التى رجوت الزعماء فى مقال اسبوع مضى ان يقدموا لها العون والمدد حتى تخرج لنا من بطونها غذاء مفيدا مختلفا الوانه ؟

ان مشكلة اليوم هى مشكلة الحياة والبقاء للصحافة ، هى مشكلة الورق التى يزعمون انها ناشئة من ازمة الحرب مع اننا نرى الوريقات الصفر منتشرة ، والصحف الداعرة ذائعة رائجة .

اما الصحافة التى تؤدى رسالتها بامانة وصدق فهى فى حاجة الى كل معونة ، وهى تكاد اليوم تحتضر ولا تجد احدا يشد ازرها ، ويدفع عنها يد الاذى والردى . ولكن لم يقدمون لها المساعدة وهى التى لا تنشر صورا عارية ، ولا تعتنى بالاخبار الكاذبة والدعايات الحزبية والشخصية ؟

رب انت عليم ، فانصر الحق ، واهدنا جميعا الى الطريق المستقيم !

عزت حماد منصور

هيا الى العمل !

قطعة من الادب الاسبرانتى
مهداة الى اهل العزائم والنيات
السليمة فى سبيل خدمة الانسانية :

هبت النفس المستيقظة من رقادها وقالت :
لقد مضى الليل الطويل ،
ورفعت العصابة التى كانت فوق عينى ،
وابتدأت استجمع خواطرى واعرف
ان كل شىء قد صار جميلا ،
وكل امر قد صار بهجة وسرورا .
كل شىء قد صار نقيا طاهرا ،
وكل شىء قد صار محبة .
فانا قد صرت احب كل الاشياء ،
لان الجمال والبهجة والسرور والفرح
والطهارة والمحبة ظهرت فى كل شىء ،
سأقوم واذهب الى عديمى الايمان
لافيض عليهم بشىء من النور
الذى اعيش فيه .
سأقوم واذهب الى النائحين والثكالى
واليتامى لافيض عليهم بشىء من
بهجتى وفرحى وسرورى .
سأقوم واذهب الى خائرى العزيمة ،
وفاقدى الرجاء ، لاعزيهم .
سأقوم واذهب الى المتجددين والنشطين
لافيض عليهم من محبتى واجتهادى .
سأقوم واذهب الى جميع الناس ،
معلنة السلام والهدوء والاطمئنان ،
لان فرحى لا يتم الا بعمل كل هذا ،
ولان المرء باخوانه ، والقوة فى الاتحاد .
سأقوم بالخدمة : فهيا الى العمل !

ترجمة
سعيد مسعود ثابت
عضو جمعية الاسبرانتو المصرية
بكامب الطيران البريطانى – ابو صير

يصدر « منبر الشرق » فى يوم الجمعة من كل اسبوع ، ويطلب من باعة الصحف فى العاصمة والاقاليم ، وثمن العدد عشرة مليمات .

مصر الجـــــديدة
استشفاء بالهواء الطلق على حدود الصحراء
اجمل منظر بالقطر المصرى
لا غبار ولا بعوض
مواصلات سريعة مع القاهرة
كل انواع الرياضة
مجموعة كبيرة من الاراضى للبناء
تطلب الاستعلامات من شركة مصر الجديدة بشارع عباس رقم ٢٨ بمصر الجديدة

القتال
قاتل الذباب والحشرات
انتاج شركة مصر للمستحضرات الطبية

بنك مصر
شركة مساهمة مصرية (س . ت ٢)
المركز الرئيسى بالقاهرة : ٥ شارع محمد فريد بك
فرع الاسكندرية : ٩ شارع استانبول
له فروع فى معظم مدن القطر المصرى
يؤدى جميع عمليات البنوك

بيـــــان للامة الاســـــلامية

تسير مسألة الازهر الشريف فى الطريق المعوج المحفوف بالاخطار الذى شاءت الحكومة ان تسير فيه بالقوة لا بالعدل والرشاد . ولقد وافقت فى مساء الاثنين الاسبق الاغلبية الوزارية فى مجلس النواب على تعديل القانون الذى وضعته الوزارة ليتسنى لاحد اعضائها ان يتولى مشيخة الجامع وان لم يحز الصفات المؤهلة لذلك . وقرر مجلس الشيوخ فى مساء الاثنين الاخير تأجيل النظر فى الموضوع الى يوم الاثنين المقبل .

وقد نشرت الصحف الوفدية (لان سواها لا ينشر مثل هذه الحقائق) فى يوم السبت من هذا الاسبوع ، بيانا خطيرا اذاعه على الامة الاسلامية ، ورفعه الى السدة الملكية العلية شيخان من كبار العلماء ضحيا بالدنيا فى سبيل الدين ، وجهرا بالحق رغم الباطل المبين ، ورفعا رأس الازهر الذى كادت تودى به السياسة الآثمة ، وتقضى عليه الحزبية الممقوتة . وهذان الشيخان الجليلان هما صاحبا الفضيلة الشيخ عبد المجيد سليم ، المفتى الاكبر السابق ، والشيخ محمد مأمون الشناوى ، وكيل الازهر المستقيل .

وفيما يلى نص هذا البيان بحروفه ، نسجله على صفحات « منبر الشرق » للحقيقة والعبرة والتاريخ :

بسم الله الرحمن الرحيم . الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على خير المجاهدين سيدنا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين .

أيتها الأمة الاسلامية الكريمة :

ان الأزهر الشريف الذى هو قلب الاسلام النابض ، ومعقد آمال العرب والمسلمين ، وحصن الدين الذى لم يبق للمسلمين سواه ، وموضع الرعاية والتكريم من ملوك الاسلام فى القديم والحديث ، يعانى الآن محنة قاسية من اعتداء الحكومة المصرية القائمة ، على استقلاله ، واستهانتها بتقاليده وقوانينه .

وقد وقف رجال الازهر فى وجه هذا الاعتداء الصارخ ، يدفعونه عن معهدهم العتيق بكل وسيلة استطاعوها ، ولم يحققوا للحكومة مأربها فى عقد جماعة كبار العلماء لاقرار ما يخالف صريح القانون .

وها هى ذى الحكومة ، بعد ان عجزت عن تحويلهم ، تلجأ إلى تعديل القانون إمعانا فى تنفيذ خطتها المرسومة ، وتنكيلا بالأزهر .

وقد رأينا من حق الأزهر علينا — دفعا لما يراد به ، وصونا للامانة ، وإبراء للذمة — أن نرفع إلى مقام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم فاروق الأول ، تفصيل المراحل التى مر بها هذا الشأن الخطير ، ملتمسين من جلالته أن يدرأ عن الازهر الشريف ما يراد به ، وأن يحفظ له جلاله ، ويصون عليه كرامته ، كما رأينا نشر ذلك على الأمة الاسلامية لتحيط به خبرا .

« والله يحكم لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب . »

٩ من شهر المحرم سنة ١٣٦٥ هـ
١٤ من ديسمبر سنة ١٩٤٥ م

عبد المجيد سليم
مفتى الديار المصرية
وشيخ السادة الحنفية سابقا
وعضو جماعة كبار العلماء

محمد مأمون الشناوى
وكيل الجامع الازهر المستقيل
وعضو جماعة كبار العلماء

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرة صاحب الجلالة مولانا الملك المعظم حفظه الله .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . اما بعد فنتشرف برفع هذا الى مقام جلالتكم السامى ابراء لذمتنا مما يجب علينا ازاء الأزهر الذى وضعه البيت العلوى الكريم موضع الرعاية والتكريم والذى ينظر اليه المسلمون فى جميع بقاع الارض ويعتبرونه المصدر الوحيد لعلوم الشريعة الاسلامية اصولها وفروعها وعلوم اللغة العربية لغة القرآن الكريم والسنة المطهرة .

وانما يدفعنا الى هذا شعورنا بأن أمانة كبرى قد وضعت فى ايدينا : هى المحافظة على الازهر ، والدفاع عنه ، والفزع الى جلالة مولانا الملك المعظم الحريص على تركيز العقائد الدينية والمبادىء الاسلامية لا فى مصر وحدها بل فى العالم الاسلامى كله ، حين نرى اى اتجاه من شأنه ان يفتح عليه ، فى حاضر الزمن او مستقبله ، بابا يعوقه عن اداء مهمته ، او يجرحه فى كرامته او يلتوى به عن طريق الجلال والاستقلال الذى نشأ عليه ودرج فيه ، فينحرف الى طريق لا يمكن معها حفظ امانة المسلمين ، وحسن القيام عليها .

* * *

يا صاحب الجلالة :

لقد افرغت مكانة الأزهر التى نوهنا بها ، على منصب مشيخة الازهر جلالا مستمدا من جلاله ومقاما عظيما مستندا الى مقامه ، وألف المسلمون ان يروا عظمة الأزهر ممثلة فى شيخه نشأة وعلما وسنا وخلقا وورعا وتبريزا فى هذه النواحى التى هى بواعث الاجلال والاحترام والخضوع العلمى والاطمئنان القلبى ، فلم يكن بد فى اختيار شيخ الجامع الازهر من الرجوع الى حكم الواقع الذى يجلى هذه المزايا فى شخص من علمائه ، ويرتفع بها الى مستوى ترنو اليه الأبصار ، وتشرئب اليه الأعناق ، وتأتى اليه النفوس خاضعة . وبهذا الواقع الذى لا فضل لاحد فيه الا لله ، يصبح ذلك العالم « شيخا للازهر » ومرجعا لشؤون الاسلام والمسلمين ، ويمنحه جمهور الأمة لقب « شيخ الاسلام » .

وقد استمر العمل فى تعيين شيخ الجامع الازهر مقتفيا اثر ذلك فلم يعين احد من العلماء منذ كان للازهر شيخ الا ممن ارتفع الى هذا المستوى ، وظل الامر على هذا حتى جاء عهد التنظيم والتقنين للجامع الازهر ، فلم يحد التنظيم ولا التقنين عن هذا الواقع ، بل تمثله وصوره فى المواد القانونية ورأى تقريبا للاختيار ، ورعاية للغرض العلمى الدينى المقصود من الازهر ، ان ينشىء هيئة محصورة العدد يختار اعضاؤها من بين العلماء المبرزين فى علمهم وخلقهم وآثارهم العلمية ، وبذلك تكونت « هيئة كبار العلماء » التى سماها القانون فيما بعد « جماعة كبار العلماء » ونص على ان يكون تعيين شيخ الجامع الازهر من بين اعضائها .

بهذا صدر اول قانون عام شامل بتنظيم شؤون الجامع الأزهر وهو المعروف بالقانون رقم ١٠ لسنة ١٩١١ ، وقد وضعت مذكرة ايضاحية لهذا القانون فصلت الاغراض التى اوجد القانون لها هذه الهيئة ، وما يجب ان يتوافر فى اعضائها من الشروط ، وقد وضع هذه المذكرة ثلاثة من ابناء مصر الافذاذ هم : المغفور لهما عبد الخالق ثروت باشا ، واحمد فتحى زغلول باشا ، وحضرة صاحب الدولة اسماعيل صدقى باشا اطال الله بقاءه .

وجاء فى هذه المذكرة ما نصه :

« هيئة كبار العلماء ركن مهم من اركان الاصلاح فى الازهر ، بل الذروة التى يجب بلوغها منه ليعود اليه اولئك الفقهاء المحققون ، والمحدثون الثقاة ، والمفسرون المطلعون واللغويون البلغاء ، والمؤرخون الصادقون . واهل الصلاح والتقى ، وكلها صفات لا تنال بمجرد نيل الشهادة اذ هذه الشهادة لا تخلق حقيقة العالمية فى المشهود له بل تلك الحقيقة لا تتكون الا بالعمل على مهل بعد ان يكون صاحبها قد قتل ما تلقاه من العلوم اختبارا وتدريسا وبلغ من السن مبلغا يعتبر المرء فيه كاملا ووقورا . »

« هيئة كبار العلماء هى التى يرجى منها ان تكون تاج الجامعة الازهرية ، ومن اهلها ان يكونوا اساطين العلم وحفاظ الشريعة ومقومى لغة القرآن لتركن الضمائر الواجفة الى علمهم ، وتهدأ النفوس الراجفة بهديهم وارشادهم ، وتطمئن قلوب المؤمنين بقيامهم حفاظا لليقين وحراسا على شريعة النبى الامين . »

« ومنها يختار شيخ الجامع ومشايخ المذاهب » (ص ٤٧ ، ٤٨ من مشروع لجنة اصلاح الازهر المعمور) المقدم لصاحب العطوفة محمد سعيد باشا سنة ١٩١٠ .

استمر العمل بمقتضى هذا التنظيم ، ولم يدخله في جوهره أى تعديل فيما جاء بعد ذلك من قوانين ، محافظة على بقاء الروح التى املاها الواقع القديم فيما ينبغى ان يكون عليه شيخ الجامع الأزهر ، بل رأى المشرع زيادة فى تركيز هذه الروح أن يشترط فى وكيل الجامع الأزهر ايضا ما يشترط فى شيخه من كونه عضوا فى جماعة كبار العلماء نظرا لأنه ينوب عنه ويقوم مقامه . فلا بد أن يشع منه نور الشيخ وجلاله ، وعلى هذا جاءت المادة الثامنة من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ الذى وضع فى عهد المغفور له والدكم العظيم جلالة الملك فؤاد ، ومشيخة فضيلة الأستاذ الأكبر المغفور له الشيخ محمد مصطفى المراغى ، وبذلك رأى فضيلة شيخ الأزهر السابق أنه قد حفظ لهذا المنصب مكانته بالقياس على منصب مشيخة الازهر ، وكان الازهر يعتبر هذا حسنة من حسناته .

وقد اراد الله ان يلبى فضيلة الشيخ المراغى دعوة ربه فى هذا العام ، واصبح بذلك منصب المشيخة شاغرا يرتقب من يشغله من الأفق الذى تعود أن يطلع منه « جماعة كبار العلماء » .

وبينما يترقب المنصب الجليل الشاغر ، ويترقب الناس معه ، من يشغله من هذا الأفق ، اذ فوجىء الناس من الحكومة القائمة بفكرة جديدة ترمى الى قطع الأزهر عن ماضيه ، والسلوك به فى تعيين شيخه عن سواء السبيل . ومجانبة الواقع الذى أسسته تقاليد الأزهر وتوالت عليه القوانين ، وارتضته الأسرة المالكة ، والحكومات المتوالية المتعاقبة ، وقر فى نفوس المسلمين جميعا ، لاصلاحيته الذاتية التى لا يختلف فيها من تمتلىء نفوسهم بمحبة الخير لهذا المعهد العتيق والابقاء على جلاله ، والبعد به عن مواطن التقلبات الحزبية — فوجىء الناس من الحكومة القائمة بهذه الفكرة الجديدة ، وقد اتخذت فى سبيلها هذه المراحل التى نسجلها فى هذا الكتاب :

(١) فى يوم الأحد ٢٣ سبتمبر سنة ١٩٤٥ اتصل دولة رئيس الوزراء محمود فهمى النقراشى باشا تليفونيا ، وهو فى مصيف الحكومة بالاسكندرية ، بحضرة صاحب الفضيلة الشيخ محمد مأمون الشناوى وكيل الجامع الازهر بمكتبه فى ادارة المعاهد الدينية بالقاهرة ، وطلب اليه عقد جماعة كبار العلماء حالا لتقرير قبول رسالة حضرة صاحب المعالى الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا وزير الاوقاف وترشيحه عضوا فى جماعة كبار العلماء ليصدر الامران الملكيان معا بتعيينه عضوا فى الجماعة وشيخا للازهر ، فاجابه فضيلته قائلا : « ان رئيس الجماعة هو فضيلة الاستاذ الشيخ عبد المجيد سليم مفتى الديار المصرية لانه هو شيخ الحنفية الذى يعطيه القانون حق رياسة الجلسة فى حالة غياب شيخ الجامع الازهر وسأتصل بفضيلته لهذا الشأن . » وفعلا اتصل فضيلة الوكيل بفضيلة المفتى ، وتحدث معه فى هذا الشأن ، فاتفقا على ان قانون الازهر قد اشترط فى عضوية الجماعة شروطا لا تنطبق على معالى وزير الاوقاف ، وقد توجه فضيلة المفتى فى الحال الى معاليه بوزارة الاوقاف وتحدث اليه بوجهة نظره مبينا ان الصداقة التى بينهما لا يطغى واجبها على الحق وواجب القانون .

وفى اليوم التالى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٤٥ سافر فضيلة وكيل الجامع الازهر الى الاسكندرية وتقابل مع دولة رئيس الحكومة وافضى اليه بان المادة ١٢٢ من القانون ٢٦ لسنة ١٩٣٦ وهى موضع التطبيق لا تنطبق على معالى وزير الاوقاف ، ويمكنه ان يستطلع فى هذا شخصيا رأى فضيلة المفتى رئيس الجلسة .

(٢) وفى يوم الاربعاء ٢٦ سبتمبر حضر فضيلة الشيخ المفتى الى دار الوزارة بالاسكندرية وقابل دولة رئيس الحكومة فتحدث معه دولته اولا فى شأن مكافأته التى تعتزم الحكومة ان تقدرها له فى مدة تجديد عمله بالافتاء ، وان الحكومة ستلاحظ فى تقديرها للمكافأة ان فضيلته ترك مرتب جماعة كبار العلماء طول عهده بالافتاء وهى مدة تزيد على خمسة عشر عاما مع ان القانون يجعل له الحق فى الجمع بينها وبين مرتب الافتاء ، ثم انتقل الحديث من المد والمكافأة وتقديرها الى المادة الخاصة بجماعة كبار العلماء ، فأكد له فضيلة الشيخ المفتى ان المادة ١٢٢ ، وهى موضع التطبيق فى المسألة لا تنطبق على معالى وزير الاوقاف ، واخبره بانه اتصل بمعاليه شخصيا وشرح له ذلك ، واشار الى ما بينهما من صداقة وزمالة ، وصرح لدولته بانه لا يسعه ان يعرض على الجماعة شأنا يتنافى مع صريح القانون ، وصمم على هذا ، فقال له دولة رئيس الحكومة : « اذن قد انتهت مهمتى معك ، ويعرف خلاصه معاك حسن بك يوسف . »

(٣) وبعد أسبوع من تاريخ هذه المقابلة تقريبا اتصل سعادة حسن بك يوسف وكيل الديوان العالى بفضيلة الشيخ المفتى وطلب اليه ان يقابله بسراى عابدين العامرة ، فقابله فضيلته

(البقية فى الصفحة التالية)

وتحدثا فى الموضوع . فأعاد عليه فضيلة المفتى ما قاله لرئيس الحكومة وقال : « ان تعيين شيخ الأزهر على هذا النحو مخالف للقانون وفيه خدش لجماعة كبار العلماء الذين يرى القانون انتخاب شيخ الأزهر من بينهم ، وزج بالأزهر فى السياسة الحزبية وفتح لباب الجماعة على مصراعيه أمام الذين لا تتوافر فيهم شروطها الملائمة لمصلحة الأزهر والتى قررها القانون . »

وقال له أيضا : « ان الدين النصيحة وأنا أنصح ، لله وللرسول ولأئمة المسلمين ، ألا تفتحوا هذا الباب . »

فأجابه سعادة وكيل الديوان : « ان فى وقفتك هذه خطرا عليك . » فتساءل فضيلته : « هل سيمنعنى هذا الخطر من التردد بين بيتى والمسجد ؟ . فابتسم سعادته وقال : لا . قال اذن لا خطر » .

ثم قال له فضيلته « ستظهر الأيام انى فى اخلاصى لجلالة الملك فاروق ارعى مكانته كولى للأمر ، واحفظ فوق ذلك عهدا عزيزا على هو عهد جلالة المغفور له والده العظيم الذى كان يحبونى بعطفه وكريم ثقته لما يعرفه عنى من شديد اخلاصى له طيب الله ثراه . » وبهذا انتهى الحديث بينهما .

(٤) فترت المسألة بعد ذلك وقتا ، ثم حان موعد احالة فضيلة الشيخ المفتى الى المعاش فلم يمد له بعد ان تقرر هذا المد مبدئيا وفاوضته الحكومة فى شأن مكافأته ، وارسل اليه معالى وزير العدل كتابا باحالته الى المعاش .

وأخذت الصحف الحكومية وغيرها تلهج بأن النية متجهة الى عقد جماعة كبار العلماء لتتخذ قرارا بانطباق المادة (١٢٢) على معالى الوزير وتأكدت هذه الاشاعات بتعيين فضيلة الاستاذ الشيخ احمد حميده الذى اقاله فضيلة المغفور له الشيخ المراغى من مشيخة معهد طنطا قبل بلوغه السن القانونية ، شيخا للسادة الحنفية بدل الشيخ عبد المجيد سليم وكان تعيين فضيلته فى يوم ١٤ / ١٠ / ١٩٤٥ .

وظل صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء يتصل بفضيلة وكيل الأزهر اتصالات متكررة طالبا منه العمل على حل هذه المسألة . وكان فضيلته فى كل مرة يبين له ما فى ذلك من مخالفة للقانون .

ولما كثرت الاشاعات بشأن المادة (١٢٢) رأى أربعة عشر عضوا من أعضاء جماعة كبار العلماء ، البالغ عدد الموجودين منهم ٢١ عضوا ، أن يدلوا برأيهم الى الجهات المختصة عن غير اجتماع رسمى حتى لا يواجهوا الحكومة برفض رسمى فى جلسة رسمية ، رعاية لواجب اللياقة والمجاملة ، فكتبوا الكتاب الآتى نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم »

حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الكبير وكيل الجامع الأزهر .

« السلام عليكم ورحمة الله . أما بعد فاننا نحن الموقعين على هذا من أعضاء جماعة كبار العلماء نرى ونقرر ان كلمة (الكليات) الواردة فى المادة (١٢٢) من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ الخاص بتنظيم الجامع الأزهر وهو القانون القائم الآن لا تشمل كليات الجامعة المصرية . وانما هى خاصة بكليات الجامع الأزهر المبينة فى المادة الثانية من القانون المذكور وهى كلية الشريعة وكلية أصول الدين وكلية اللغة العربية نقرر ذلك بعد البحث والدرس . واننا نرفع هذا الى فضيلتكم رجاء ابلاغه الى الجهات المختصة . وتفضلوا بقبول اسمى تحياتنا » .

١٥ من ذى القعدة سنة ١٣٦٤ هـ
٢١ من اكتوبر سنة ١٩٤٥ م

التوقيعات

فرغلى سيد الريدى . يوسف الدجوى . عبد المجيد سليم . يوسف المرصفى . محمود شلتوت . محمد عبد الفتاح العنانى . محمد غرابه . محمد الشربينى . محمد العتريس . ابراهيم حمروش . على محمد المعداوى . عبد الرحمن عيد المحلاوى . ابراهيم الجبالى . محمد السيد ابو شوشه .

وقد رفع هذا الكتاب واحد منهم هو صاحب الفضيلة الشيخ محمد غرابه بخطاب رسمى الى فضيلة الشيخ الوكيل ليرفعه الى الجهات المختصة كما طلب موقعوه فرفعه فضيلته فعلا فى يوم ٢٣ / ١٠ / ١٩٤٥ من نسختين طبق الأصل أحداهما الى حضرة صاحب المقام الرفيع رئيس ديوان جلالة الملك برقم ٤٠٠٦ والثانية الى حضرة صاحب الدولة محمود فهمى النقراشى باشا رئيس الحكومة برقم ٤٠٠٧ .

(٥) كان المرتقب بعد هذا ان تعود الحكومة فتنظر مليا فى الأمر ، وان تقدر لجماعة كبار العلماء هذا الموقف الذى ما دفعهم اليه الا شدة الحرص فى المحافظة على حماية القانون ورعاية الأمانة فى تطبيقه ، ولكن الحكومة لم يبد منها ما يدل على انها ستعيد النظر فى موقفها ، بل حدث ان طلب دولة رئيس الحكومة من فضيلة الشيخ الوكيل وفضيلة الشيخ المدير أن يقابلاه فى الساعة العاشرة والنصف من صباح يوم السبت ٨ / ١٢ / ١٩٤٥ فقابلاه وقال لهما « استفتاء الأزهر قد تم » — يشير الى هتاف بعض الطلاب الذى حصل أثناء الاحتفال بالعيد الهجرى يوم الخميس أول المحرم الموافق ٦ / ١٢ / ١٩٤٥ وهو هتاف مدبر من بعض المسئولين فى ادارة المعاهد الدينية كما هو ثابت من التقارير التى قدمت الى فضيلة الشيخ الوكيل فى هذا الشأن —

وقال لهما دولته : « ولا بد من تعيين الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا شيخا للازهر فعليكم أن تمهدوا طريق ذلك عند جماعة كبار العلماء والا فانه سيعين يوم السبت المقبل باى حال كان » فقال فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الرحمن حسن مدير الأزهر « طبيعى بعد عرض القانون على البرلمان . » فقال له دولة رئيس الوزراء : « انا لا انتظر البرلمان لأنه يمكث شهرا وشهرين فى مجلس الشيوخ . » وهنا قال فضيلة الشيخ الوكيل : « ان جماعة كبار العلماء مصرون على رأيهم كما فهمت ذلك منهم . » فقال دولة الرئيس : « أعد عليهم الكرة ولا بد من أن تأتيا بالنتيجة لغاية يوم الخميس المقبل أى ١٣ / ١٢ / ١٩٤٥ . »

وكان مما قاله لهما دولة الرئيس فى هذه الجلسة « ان فلانا — وسمى كبيرا من عظماء الاجانب — رجانى فى تعيين الشيخ مصطفى عبد الرازق باشا شيخا للازهر وقال لى انه هو الذى يمكننا ان نتفاهم معه »

وانتهى بذلك المجلس . وخرج الشيخان على فكرة اعادة الكرة على جماعة كبار العلماء والعودة الى دولته بالنتيجة يوم الخميس .

(٦) ولكن دولة رئيس الحكومة لم ينتظر الموعد الذى ضربه بنفسه وهو يوم الخميس بل عرض فى اليوم التالى (وهو يوم الاحد ٩ / ١٢ / ١٩٤٥) مرسوما بمشروع قانون بتعديل المادتين السابعة والثامنة من قانون الازهر . وهما المادتان الخاصتان بتعيين شيخ الجامع الأزهر ووكيله فأقره مجلس الوزراء وأحاله الى البرلمان .

وفى صباح يوم الاثنين . ورد مشروع القانون المذكور الى فضيلة الوكيل وطلب منه دولة رئيس الحكومة عرضه على مجلس الازهر الاعلى للنظر فيه طبقا للمادة (٢٢) من القانون رقم ٢٦ لسنة ١٩٣٦ واتصل به ايضا مراقب الشئون الدينية بمجلس الوزراء طالبا منه التعجيل وان يكون العرض بطريق المرور على الاعضاء ، فاجابه فضيلة الوكيل بأنه لا يصح فى مسألة كهذه ان يكون القرار دوريا بل لا بد من انعقاد المجلس ومناقشة المشروع من كل ناحية من نواحيه وانى سأدعو لذلك اعضاء المجلس للانعقاد غدا (اى يوم الثلاثاء ١١ / ١٢ / ١٩٤٥) الساعة الخامسة مساء فلم يوافق وصمم على طلبه الاول ، وبعد ذلك اتصل به مراقب الشؤون الدينية تليفونيا فى بيته واعاد عليه الكرة طالبا انجاز المسألة بالطريق الدورى وقال له « ان دولة رئيس الوزراء منتظر وان مشروع القانون سيعرض الليلة على مجلسى الشيوخ والنواب . » فقال له فضيلته : « سننتظر . »

وفى الحال ارسل الى دولة رئيس الوزراء كتاب استقالته .

(٧) بعد هذا ارسل دولة رئيس الوزراء الى مدير المعاهد الدينية خطابا منه يكلفه فيه القيام باعباء العمل فى الازهر وطلب منه ان ينتظر فى الادارة ، وهناك حضر اليه مراقب الشئون الدينية وكتب معه القرار المطلوب واستحضرا بعض اعضاء المجلس تليفونيا ليوقعوا على القرار ثم عرضاه على فضيلة الاستاذ الشيخ ابراهيم حمروش شيخ كلية الشريعة فأبى توقيعه بحجه انه غير قانونى لان المجلس ليس له رئيس قانونى لا بالاصالة ولا بالوكالة لان فضيلة الشيخ الوكيل قد استقال من منصبه .

وكان مشروع التعديل فى ذلك الوقت فى مجلس النواب ومجلس الشيوخ ، واحيل فعلا على لجنتى الاوقاف والمعاهد الدينية فى المجلسين وطلب نظره بصفة الاستعجال ، وقد عرض على مجلس النواب فى جلسته المنعقدة فى مساء يوم الثلاثاء (١١ / ١٢ / ١٩٤٥) ووافق عليه المجلس وهو فى طريقه للعرض على مجلس الشيوخ فى جلسته المقبلة يوم الاثنين ١٧ / ١٢ / ١٩٤٥ .

* * *

يا صاحب الجلالة

ان الازهر الذى تعرف فضله الاسرة العلوية الكريمة ، ويعرف هو من جانبه عظيم عطفها عليه وحدبها على كل ما يمكنه من اداء مهمته والاحتفاظ بكرامته وتقاليده ولا سيما فى عصر جلالة الفاروق زعيم فكرة الجامعة العربية التى يساهم فيها الازهر بكل ما يستطيع : بمبادىء الدين واللغة واحتضانه لابناء العروبة من مختلف البلاد الاسلامية شرقية وغربية .

هذا المعهد العتيق له عظيم الشرف ان يضع مراحل المسألة الأزهرية الحاضرة المتعلقة باكبر منصب من مناصب الدين فى العالم الاسلامى بين يدى جلالتكم لتعالجوها بما يعهده فيكم المسلمون من الحرص الشديد على كرامة الازهر وعلى تمكينه من اداء رسالته فى جو هذه المعانى الفاضلة التى توختها القوانين على ضوء من الواقع المحقق للمصلحة .

مولانا صاحب الجلالة

ان لهذا التعديل الذى يراد ادخاله على قانون الازهر اخطارا شديدة ، نضرع الى الله ان يقى الازهر شرها فى عهدكم الميمون المبارك الذى كرمه الله بالتوجه الى توثيق عرى التآلف بين دول العروبة والاسلام ، والرجوع الى عهد العزة العربية الاسلامية الذى عرفه اسلافنا وسجله تاريخنا ، والازهر — يا صاحب الجلالة — هو الرمز الواضح لهذا التآلف . هو المعهد العلمى العتيق الذى صاحب اطوار نهضتنا العلمية المجيدة ، وارتبط به ابناء العروبة والاسلام فى جميع العصور . هو المعقد الذى نعقد عليه الامة الاسلامية آمالها فى التوجيه الى مبادىء الدين خالصة من التأثر بالاهواء الزمنية والتقلبات السياسية .

واننا نجمل هذه الاخطار التى نتوقعها من وراء هذا التعديل فيما يأتى :

(١) النزول بمنصب المشيخة الجليلة عن المستوى اللائق بعظمة الازهر ومكانته فى نفوس المسلمين ، ذلك المستوى الذى كفلته جميع القوانين التى عرفها الازهر .

(٢) تعريض الازهر للتقلبات الحزبية فان كل حكومة — اذا اقر هذا التعديل — سيكون لها ان تقتحم هذا الحمى وتسند امر هذه الجامعة الكبرى الى رجال يمتون اليها ، ويعملون على ترويج سياستها ، وينفذون رغباتها فى صميم ادارة الازهر ، وعلم الازهر ، واخلاق الازهر ، وولاء الازهر ، وقد يأتى يوم نبحث فيه عن الازهر الذى تركه اسلافنا الامجاد حصنا للدين واللغة والخلق الكريم والقومية الخالصة فلا نجده .

(٣) عدم الاستقرار فى منصب المشيخة . فان شيخ الازهر الذى جاءت به حكومة ذات لون خاص سيرى انه مقيد بها فى شخصه وسياسته ، او سترى الحكومات الاخرى فيه ذلك فتعمل على تنحيته عن منصبه لتأتى بمن تطمئن اليه ، وترتاح الى طواعيته لها ، فيصبح الازهر بذلك كأنه اداة او مظهر من مظاهر السياسة الحزبية تحرص كل حكومة ان تطبعه بطابعها عن طريق تعيين شيخ له من حزبها وهذا شر ما ينكب به الازهر .

(٤) تثبيط همم رجال الازهر الناشئين فيه العاملين على بث ثقافته فى الامم ، وصيان مركزه فى قلوب المسلمين ، فانه اذا رأى الازهريون ان هذا المنصب الخطير اصبح فى متناول كل من يحصل على شهادة العالمية ولو شغل نفسه وقضى معظم حياته فيما لا يمت الى رسالة الازهر بصلة ، وفيما لا يلبسه الروح الازهرية التى تجعله يحس باحساس الازهر — اذا رأى الازهريون ذلك انصرفت نفوسهم عن نشدان الكمال والتطلع الى هذا المستوى ، فربما التمسوا ذلك بوسائل ليست من العلم ولا من الدين ولا من الخلق ولا من الغيرة على معهدهم العظيم . ربما التمسوه من معسكرات الاحزاب ، وفى احضان الحكومات المختلفة المشارب والنزعات .

يا صاحب الجلالة :

هذه هى بعض الاخطار التى نخشى ان يتعرض لها الازهر فى مستقبل حياته اذا ما تم هذا التعديل ، واننا لكبير و الرجاء فى ان تأمروا جلالتكم بسحب المشروع من مجلس الشيوخ قبل اقراره رفقا بالازهر وابقاء على جلاله وكرامته .

والله حسبنا ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

٨ من شهر المحرم سنة ١٣٦٥ م
١٣ من ديسمبر سنة ١٩٤٥ هـ

عبد المجيد سليم
مفتى الديار المصرية
وشيخ السادة الحنفية سابقا
وعضو جماعة كبار العلماء

محمد مأمون الشناوى
وكيل الجامع الازهر المستقيل
وعضو جماعة كبار العلماء

٥ ـ حول بيان رفعة على ماهر باشا

للدكتور محمد غلاب

اشرنا فى الكلمة السالفة الى الفقرة التى عنيت — من بين فقرات ذلك البيان الشامل الجليل — بالطبقة العاملة ودعت الى تشجيعها والعناية بأحوالها والتى وضعت لذلك شرطا اساسيا هو قيام العامل بواجبه ، ومساهمته فى اتقان عمله ، ثم صورنا الحالة الاسيفة التى تكتنف بيئة العمال فى مصر ، ووعدنا بان نرسم هنا الخطط العملية التى يجب اتباعها لاصلاح هذه البيئة الهامة التى تعد الاستهانة بها ضربا من الخطل الذى لا يقع الا من السطحيين الذين لا يقدرون عواقب الامور . وها نحن اولاء اليوم ننجز وعدنا فنقرر بديا ان اول ما يجب على المصلح الذى يرغب ان تسير الطبقات العاملة على الصراط السوى الذى يضمن للانظمة امتن انواع الاستقرار ، ويحقق للامة اسمى الوان السكينة والهدوء ، ويتجه بها فى دعة وهناء نحو مثلها العليا ، ان يجعل طليعة محاولاته الاصلاحية توضيح الروابط الضيقة المتينة التى تصل بين العمل والمبادىء الخلقية والتى هى منشأ ارتفاع مستوى المهن وكرامتها عن ان تكون اداة لكسب المال فحسب ولو من طريق غير شريف ، لان الذى لا سبيل الى جحوده او الى الارتياب فيه هو انه بقدر ما تتغلغل هذه المبادىء فى النفوس بقدر ما تشعرها بانسانيتها وتلزمها باداء واجبها قبل التفكير فى المطالبة بحقها . ولا جرم ان هذا بعينه هو السمو الفعلى المستوى المهنى ، اما محاولة تحسين الاحوال المادية للعمال قبل الانشغال بهذه الناحية الجوهرية فهو ضرب من السطحية التى قد لا تنتج الا اسوأ النتائج على البلاد ، لأن العامل المنخفض المستوى الخلقى اذا حصل على المال الذى ييسره له اولئك العاملون على تحسين حالته فى غير تفكير عميق ، فانه — بدل استعماله فيما يعود عليه بالنفع — ينفقه بلا ريب فى وجوه السوء والفساد . ولذلك وجب بيان هذه الصلات التى تربط العمل بالمبادىء الخلقية قبل البدء فى اى اصلاح وتحسين .

غير اننا — ونحن نعالج اصلاح الطبقات العاملة — لسنا من اولئك الخياليين الذين يقولون بوجوب التبشير بالفضيلة والاخلاق السامية بين العمال على النحو القديم الذى الفه الناس حتى الآن ، فهذا النهج فى نظرنا غير مجد ، بل قل : انه الى الشعر اقرب منه الى الحقيقة الواقعة ، لان الاستعداد لتلقى هذه العظات العالية لم يتحقق بعد فى هذه الطبقات . واذن ، فالدعاء اليه من الامور العابثة ، وانما الطريق العملى المنتج لانزلاق الاخلاق السامية الى نفسيات العمال هو اتباع المنهج الاجتماعى الذى لا يحس احد فيه بسلطان الوعظ ، ولا بثقل التكليف ، ولا بقسوة الحرمان من الرغبات ، وانما هو ينساب الى النفوس انسياب الماء الصافى فى قنواته المعبدة . وكيفية ذلك هى ان اول ما يجب على المصلح ايضاحه للطبقات العاملة من المبادىء المستمتعة بنعتى : الخلقية والاجتماعية معا ، هو ان يكون للمرء عمل متواصل اى ان يشغل وظيفة نافعة او يقوم بدور مفيد فى المجتمع . ولهذا كان من الطبيعى ان تتبين الانسانية شيئا فشيئا ان العاطلين الذين يستفيدون من الجماعات دون ان يفيدوها اية فائدة يقترفون بهذه الاستفادة اثم الجور الحقيقى فى نظر العاملين ، بل ان اولئك العاطلين الاثرياء هم الذين لا يزال الحاملون على نظام الملكية الفردية يتخذونهم متكأ يبررون به عملهم ويؤيدون به دعواهم ان الملكية ليست دائما ثمرة النشاط الشخصى ، بل هى كثيرا ما تتحقق عند الخاملين الكسالى الذين لا عمل لهم ولا مجهود .

واذا عرفنا ان العمل واجب اجتماعى كان اول ما يتبادر الى الذهن هو انه مرتبط بالمبادىء الخلقية ارتباطا وثيقا ، وتلك حقيقة واقعة ، واليك اواصر هذا الارتباط :

يجب ان نلاحظ مبدئيا ان خير ما تتحقق فيه شخصية الفرد كاملة هو العمل ، اذ به وحده يقيم الدليل على عقليته وكفايته الخاصتين ، وهو الذى ينمى فيه الشعور بذاته ويدفعه الى مقاومة المصاعب ومصادمة العقبات . ولا ريب ان المرء عند ما يرى نتيجة عمله — سواء أكانت عقلية ام حسية — تبرز الى عالم النور وتتجسم ثم تخصب ، وحينما يلفى نفسه مدفوعا الى اقتياد ثمار نشاطه نحو غايته المنشودة ويشعر بانه يفرغ فى هذا اقصى مجهوده ، فانه يحس بلذة لا تعدلها لذائذ المتع والمسرات .

والمهنة — اذا لم تفسد فطرتها — ترفع بدون شك المستوى الخلقى للفرد ، ففى الواقع المشاهد ان العاطل الذى ليس له عمل منظم يشغله يمثل دائما نوعا من النقص الخلقى فى غير واحدة من نواحيه ، يستوى فى ذلك من العاطلين الثرى والمتشرد ، وعلى العكس من ذلك تماما كلما كانت الحياة المهنية ثقيلة شاقة مليئة بالمتاعب والشواغل ، كانت الحياة الخلقية اشد جدية واعظم رعاية ، وكانت مبادىء الفضيلة اكثر ضيقا وحزما .

ومن آيات ذلك ان الجرائم والرذائل تقل الى حد الندرة فى الجماعات المهنية التى تصل بينها روابط الوحدة الدقيقة الى حد متين ، ولكن اذا شاهدنا فى مثل هذه الوحدات فى بعض العصور مخالفة لهذه (الطمأنينة) او انحرافا عن المألوف ، او مجافاة لجادة الاخلاق وميلا الى الفجور والرذيلة ، فانه ينبغى البحث عن الاسباب الحقيقية لهذا الفساد بين رؤساء هذه الوحدات ، او القابضين على ازمة المجتمعات او المشرفين على امور الدولة ، فأولئك هم المسئولون قبل غيرهم عن هذا الانحلال . وفى تصوير هذه الحالة الاسيفة يقول العالم القانونى الكبير ، والعمرانى الضليع دى مونتيسكيو : « ان اعظم الاضرار التى يسببها وزير غير شريف ليس هو الاساءة الى مليكه او جلب الدمار على بلاده فحسب ، بل ان هناك ضررا آخر اشد خطرا من الاول مرات عدة ... فلقد رأيت وطنا كريما بالطبع هوى الى الفساد فى وقت قصير من اعلى افراده الى ادناهم ، وكان ذلك عن طريق قدوة سيئة بدأها وزير . »

والمهنة تخلق بين افرادها نوعا من التماسك الذى يذكرنا من بعض نواحيه بالتماسك الذى يربط بين اعضاء الاسرة الواحدة ، والذى هو بمثابة حفظ التوازن ضد الانانية البغيضة الضارة بالمجتمع ، فافراد المهنة الواحدة كأنهم يحيون فى معيشة واحدة ، فيشتركون فى السراء والضراء اللتين تتعرض لهما مهنتهم ، ويساهمون فى نفس الهناءة ، ويألمون من ذات الباساء . ولهذا يصرح دوركيم : « بان الجماعات المهنية ستحل محل الاسرة فى بعض شؤونها ولا سيما فى وظائفها التهذيبية » . ونحن نميل الى صحة هذا الرأى ولا نجد عسرا فى التدليل عليه ، ومن اجل ذلك نرى ان من الضرورى العناية بهذه الجماعات الى حد كبير مادام ان لها كل هذا الاثر فى المجتمع .

***

واخيرا ان المهنة تربط الفرد بالحياة الاجتماعية فى مجموعها ربطا محكما ، اذ ان المرء بقدر ما يدرك التماسك العضوى الذى ينتج من تقسيم العمل يستطيع ان يكون له فكرة صحيحة عن الدور الذى يمثله فى تلك الحياة ، وايضاح ذلك انه يشعر بانه جزء من الكل العام وانه يساهم فى المجهود المشترك ويقوم بجانب من العمل الاعظم الهائل الذى يدير دولاب العالم الارضى . ومن هذا الشعور العالى تؤلف المهن — ولو كانت غاية فى التواضع — كرامتها التى تحفظ عليها احترامها امام غيرها .

من هذا يتضح ان سلوك الانهاج الاجتماعية فى بث المبادىء الخلقية السامية فى نفوس الطبقات العاملة ادنى الى النجاح والتأثير فى هذه البيئات من اتباع وسائل العظات الصريحة التى زاول المجاهدون مهمتها زمنا طويلا فلم يصلوا الى غايتهم المنشودة مما ايأس الكثيرين من الخير والاصلاح . فاذا ما سلكنا هذه الوسائل الاجتماعية وغزونا العمال من طريق المهنة والاشتغال بواجباتها ، وتماسك وحدتها ، واتقان عملها ، والتشبث بسمعتها الى غير ذلك ، وصلنا الى اصلاح نفسياتهم ، وعند ذلك يرتقون الى المستوى الذى يوجب على صفوة المثقفين وعلية الممتازين ان ينادوا بتشجيعهم ، والعناية بشؤونهم ، وان يوجبوا على الامة تحقيق العدالة الاجتماعية بين هذه الطبقات جميعها ، وهذا هو المعنى السامى الذى قصد اليه رفعة على ماهر باشا فى بيانه عند ما وضع الاجادة والاتقان ووفرة الانتاج ، وبالاجمال عند ما وضع تأدية الواجب شرطا اساسيا لتشجيعهم وتحسين معيشتهم ، وهذا هو عين ما تهدف اليه كل عقلية مستقيمة راجحة .

وللحديث بقية .

ما يمكن ان يتضمنه برنامج

السنوات الخمس والسنوات العشرين

اولا : نشر تربية دودة القز سواء لانتاج الشرانق للحصول على الحرير اللازم للمنسوجات ذات القيمة او لانتاج الغدد الحريرية الممطوطة التى تهيأ خيوطا للجراحة وصيد الاسماك ، وحيث يمكن الاعتماد على انتاج هذه الحشرة وتربية أشجار التوت كمحصول ثان الى جانب القطن . اذ بكل اسف لم يبذل حتى الآن جهد يذكر فى هذا السبيل .

وقد ضاعت على البلاد فرصة الاستفادة من نشر هذه الصناعة ابان الحرب خصوصا اذا علمنا :

١ — ان جمهورية لبنان (وعدد سكانها اقل من مليون نسمة) انتجت من الحرير فى موسم سنة ١٩٤٢ ما قيمته مليون ونصف مليون من الجنيهات .

٢ — ان سعر الكيلو من الحرير الخام وصل الى ٢٥ جنيها مصريا اذ كانت تستولى عليه السلطات العسكرية لحاجتها اليه فى صنع الهابطات (البراشوت) ، وكانت هذه السلطات تشرف على التربية فى لبنان لهذا الغرض .

٣ — لم يزد سعر الكيلو من الحرير الوارد من اليابان قبل الحرب عن ٦٠٠ مليم . وقد انتجت اليابان فى سنة ١٩٣٢ ماقيمته (٦٠ مليونا من الجنيهات) .

٤ — ان بلادنا من انسب بلاد العالم لتربية هذه الحشرة النافعة وتربية شجرة التوت .

٥ — ان فلاحنا المصرى فقير ومحتاج بل يكاد يكون معدما ولديه من الوقت والفراغ ما يدفعنا ويحفزنا ويمكننا من خدمته والتوسعة عليه .

٦ — ان فى الامكان الحصول على ثمن لانتاج دودة القز وشجرة التوت فى بلد ما بقدر ثمن ما ينتج فيها من القطن بل واكثر .

ثانيا : اصلاح الصحارى المصرية وانشاء طلمبات لرفع المياه الجوفية للمعاونة فى رى هذه الصحارى .

ثالثا : غرس الغابات بها على نطاق واسع .

رابعا : تنفيذ مشروعات منخفض القطارة ووادى الريان والنطرون ، لتخزين مياه الفيضان التى يذهب ٩٠ ٪ منها هباء الى البحر الابيض (من تصريح لسعادة وكيل الزراعة المساعد) وتنظيم وسائل الرى كما حدث فى وادى تنيسى بامريكا .

خامسا : تنظيم الهجرة من المديريات المكتظة بالسكان والتى تفتتت فيها الملكيات الصغيرة الى هذه الصحارى والواحات التى ستستصلح بعد اعدادها للزراعة وانشاء العزب والقرى والمدن واعداد المساكن اللازمة لاستقبال هؤلاء السكان ، ومعاونة الحكومة لهم كخريجى الزراعة العليا والمتوسطة ممن وزعت عليهم اقطاعات زراعية .

واذكر من هذه الصحارى شبه جزيرة سيناء ومساحة الاراضى الصالحة للزراعة فيها (على ما ذكر لى خبير زراعى هو استاذ متخرج من جامعة كاليفورنيا كان عضوا فى لجنة حكومية اوفدت اخيرا لدراسة صحراء سينا) ٩٠٠٫٠٠٠ فدان ، والواحة البحرية وبها ما لا يقل عن ١٠٠ الف فدان تصلح للزراعة فورا اذا توفرت المياه والآلات والمواشى والايدى العاملة . وعلى هذا الاعتبار لن تقل المساحة التى يمكن استغلالها فى الجملة بجميع الصحارى المصرية عن عدة ملايين من الافدنة .

وبذلك ، وبتحديد الملكية الزراعية وفرض ضرائب تصاعدية ، نرفع مستوى هذا الشعب اللاصق بالتراب .

ولا اخفى ما ذكره حضرة الخبير الفاضل من :

١ — ان زراعة الفاكهة تجود فى صحراء سيناء اكثر من كاليفورنيا نفسها .

٢ — ان اليهود عرضوا ان يشتروا مساحات من صحراء سيناء بسعر الفدان الواحد ٣٠٠ جنيه .

زكى عوض الرشيدى

طبع بمطبعة منبر الشرق بالقاهرة

زوروا متحف فـــؤاد الاول

لسكك حديد وتلغرافات وتليفونات الحكومة المصرية

(أمام مخزن بضائع محطة مصر)

رسم الدخول ٢٠ مليما

تليفون رقم ٤١٩٦٤

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية فى مختلف الازمان ولتروا اكبر وادق مجموعة من النماذج والخرائط والصور المضاءة لتاريخ النقل فى مصر والخارج .

المتحف مفتوح للزيارة كل ايام الاسبوع ماعدا ايام الاثنين والعطلات الرسمية كما يأتى :

فصـــل الشتاء
من اول نوفمبر الى آخر ابريل من الساعة ٨٫٣٠ الى الساعة ١٤٫٠٠

فصـــل الصيف
من اول مايو الى آخر اكتوبر من الساعة ٨٫٠٠ الى الساعة ١٣٫٣٠

24 ème année No 387 — « L'Orient aux Orientaux » — Le Caire – Vendredi 21 Décembre 1945

LA TRIBUNE D'ORIENT

RÉDACTION – ADMINISTRATION :
Place Khédive-Ismaïl
Immeuble Bahari. Bloc C.
TÉLÉPHONE : 56242
Directeur – Fondateur :
ALY EL-GHAÏATY

ORGANE ÉGYPTIEN INDÉPENDANT
Fondé à Genève en 1922 pour la défense des droits de l'Orient renaissant et transféré en 1937 au Caire où il paraît en arabe toutes les semaines

ABONNEMENTS ANNUELS
ÉGYPTE . . . P.T. 100
ÉTRANGER . . . P.T. 200
Les abonnements se paient d'avance
Pour la publicité, s'adresser à l'Administration

في الغربال — AU CRIBLE

لو غربل الناس كيما يعدموا سقطا لما تحصل شىء فى الغرابيـل !
« المعرى »

الرياضة فى مصر :

ليس للرياضة فى مصر ما تستحقه من العناية والرعاية ، ولولا ان مولانا الفاروق يشجع الحركة الرياضية بحضور حفلاتها وتقديم الجوائز بيده الكريمة للفائزين ، لكان مصيرها فى علم الله وحده .

وليست الرياضة فى ايجاد افراد يمارسونها ، بل هى قبل كل شىء استعداد بالادوات والأماكن ، ومن الصعب ان يخلق الرياضى قبل ان نعد له المكان الذى يتذوق فيه طعم الرياضة ويتعلم اصولها ، ويتغذى من روحها .

والمال هو العصب لنشر الرياضة والغذاء الذى تعيش عليه .

فالحكومة راغبة بتصرفاتها عن فهم هذه الحقيقة وهذه الصرفات ظاهرة فى مقدار ما تقدمه من اعانات لهذا الغرض .

والافراد — اذا استثنينا عبود باشا — يفضلون ان يضعوا اموالهم تحت اقدام اى غانية ولا يقدموا مليما واحدا فى سبيل تشجيع الرياضة .

وفى مصر هيئة رياضية تشرف على الرياضة ، فهل تستطيع هذه الهيئة ان تقوم بمهمتها بدون المال ؟

لقد كانت الحكومة تدفع للجنة الاهلية سنة ١٩٤٠ حوالى ٢٥٫٠٠٠ جنيه ، فانكمش هذا المبلغ الى عشرة آلاف جنيه ، يوزع اغلبه اعانات للاندية والاتحادات المختلفة ، ومن هذه الاعانات يستطيع الانسان ان يعرف مبلغ التشجيع . فهل يعلم الرياضيون ان اكبر اعانة تعطى لناد مالا تتجاوز ٣٠٠ جنيه فى السنة ؟

كل الشعوب قدرت الرياضة وما تجلبه من خير على البلاد الا نحن ، لاننا مازلنا نعتقد بانها من العاب « الصغار » وانها شغلة للاطفال ، واذا قيل لنا ان الشعب الانجليزى يدين بعظمته وقوته للرياضة ، فتحنا افواهنا كالبلهاء واستسلمنا للخيال والاحلام وقلنا حبذا لو قلدناهم ! !

وحبذا فى القاموس المصرى تعادل كلمة المستحيل ، فاذا طلبنا من الحكومة التفسير تمسكت بكلمة « لا » وكان من رأيها ان الرياضة شىء كمالى لا اهمية له الا بقدر !!

***

ايها المصريون : ان عظمة مصر وبناء جيل من الرجال ذوى العزائم والكمال الخلقى والوطنية الصادقة لا يكون الا عن طريق الرياضة وتمكن روحها من نفوس الشعب .

فهل نستطيع ان نفهم ، وهل يستطيع نوابنا معالجة الامر ومطالبة الحكومة باعطاء هذه الناحية من التربية شيئا كثيرا من العناية والرعاية ؟

« انسان »

فى جبهة مصر

منذ ان توجه صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا ببيانه الوطنى الرائع الى الامة الكريمة داعيا اياها الى الاتحاد لمواجهة الظروف العصيبة التى تجتازها البلاد مشيرا الى نواحى الاصلاح الداخلى وفق برنامجه القومى ، والوفود تتقاطر على نادى جبهة مصر من جميع الهيئات والطبقات والاحزاب . وهو يجلس معهم متبسطا فى الحديث ، متناولا مبادىء الجبهة فى شىء من الايضاح والاسهاب . ولعله يسر قراء « منبر الشرق » الذين لم تسمح لهم ظروفهم بعد بزيارة رفعته ان يستمعوا الى طرف من احاديثه الوطنية .

لقد سمعنا رفعته يقول : « ان الاستقلال لن يتحقق الا اذا توحدت صفوف الامة » . « ان المفاوض المصرى لا يمكنه ان يكسب لبلاده شيئا ذا قيمة الا اذا كانت وراءه امة متحدة » . « انى اتوجه بدعوتى الى رجال الاحزاب والى الشعب نفسه » . « اريد ان اجعل كل مصرى مواطنا صالحا لخدمة نفسه وامته » . « نحن لا نريد اتحادا مؤقتا كاتحاد سنة ١٩٣٦ بل نريد اتحادا دائما لتحصل البلاد فى ظله على حقوقها كاملة وهذا لا يتأتى الا بفضل التفافنا حول المبادىء لا الاشخاص » . « ان مثل هذا الاتحاد يكفل عامل الاستقرار فى البلاد ، فلا تأتى حكومة وتهدم عمل سابقتها لانها تخالفها فى الرأى » . « لقد انتقل العالم الآن من حرب السلاح الى حرب الآراء والافكار » . « ان العرش هو رمز وحدة الامة . فلنلتف جميعا حوله فان التفافنا حوله ضمان لتوحيد صفوفنا وجمع كلمتنا » . « انى دائما اعتبر الملك فؤاد هو مؤسس النهضة الحديثة لكثرة المشاريع الحيوية التى بدأت او تمت فى عهده ، وان الملك فاروق هو متم هذه النهضة » .

ان المجال لا يتسع لسرد كل ما نسمع من دروس الوطنية التى يلقيها علينا هذا الاستاذ الكبير . وهو يقول عن نفسه انه ليس خطيبا ، ولكن احاديثه تترك فى النفس آثارا ابقى واروع من ابلغ الخطب واقواها ، ويقول انه مازال طالب علم وهذا سر نجاحه فى الحكم ، فهو يدخل الحكم مزودا بمشروعات كاملة الدراسة معدة للتنفيذ .

ومازال رفعته يتلقى فى كل يوم سيلا من الرسائل والبرقيات من جميع انحاء القطر بتأييده والدعاء له بالتوفيق . ولقد كانت اولى هذه الهيئات التى اعلنت تأييدها هى « جبهة الشباب القومى » لان دعوتها تتفق تماما مع دعوته ، ولا اذيع سرا اذا قلت ان رفعته كان اول من اسدى الى مؤسسيها النصح خالصا بان يتجهوا هذه الوجهة الصالحة .

وما كان لعلى ماهر باشا ان يصادفه مثل هذا التوفيق الكبير لولا فضل الله ورضاه .

فؤاد السيد
رئيس جبهة الشباب القومى

حافظ رمضان باشا

تقيم اللجنة الادارية للحزب الوطنى (شعبة حافظ رمضان باشا) حفلة شاى بعد ظهر اليوم (الجمعة) بفندق شبرد ، تكريما لصاحب السعادة رئيسها ، بمناسبة عودته من اسوان الى القاهرة بعد استقالته من الوزارة الحاضرة .

وقد ارسلت الدعوة لحضور هذه الحفلة الى رجال السياسة والصحافة واهل الفضل والادب .

القصر العامر

الخميس ١٣ — شرف صاحب الجلالة فى الصباح الاحتفال بوضع الحجر الاساسى لمسجد الجزيرة ، وقصد دار الاوبرا فى المساء لمشاهدة الحفلة التمثيلية .

— اوفد جلالته مندوبا للاستفسار عن صحة سعادة محمد على علوبة باشا .

الجمعة ١٤ — ادى صاحب الجلالة صلاة الجمعة بمسجد العلاف بالزيتون . وكان موضوع الخطبة : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد » .

السبت ١٥ — اناب صاحب الجلالة دولة رئيس الوزراء فى الاحتفال بعودة المحمل الشريف .

— اوفد جلالته مندوبا لحضور الاحتفال الذى اقامته « مبرة الاميرة فادية » ، واوفد مدير الغربية لحضور حفلة معهد طنطا لتأبين الشيخ المراغى .

الثلاثاء ١٨ — تشرف بالمقابلة السنية سعادة السفير البريطانى لتقديم رئيس واعضاء وسكرتير البعثة التجارية الانجليزية ، ومعالى وزير المعارف ، وسيادة مطران عكا وحيفا للروم الكاثوليك ، وجناب المسيو اوجين فرونن ، المستشار بالمحكمة المختلطة ، والاستاذ احمد محمد فراج طايع ، القنصل العام لمصر فى مارسيليا ، والاستاذ عبد الرحمن حمادة بك ، عضو مجلس الادارة المنتدب لشركة مصر للغزل والنسيج .

حقيقة الحال فى السودان

٣ — ما قبل ١٩٢٤

ان الاحتلال البغيض هو الذى يفسر لنا كافة التصرفات التى تصرفتها الحكومة المصرية وكانت فى غير مصلحة مصر ، منذ ان بدأ فى عام ١٨٨٢ الى يومنا هذا .

وبهذا الاحتلال الذى مهدوا له بالتدخل المالى نال الانجليز كل ما كانوا يصبون اليه ، وحققوا اكثر مما كانوا ينتظرون ، فاستطاعوا بارغام الحكومة المصرية على توقيع معاهدة ١٨٩٩ (كرومر — بطرس غالى) ان يحققوا حلمهم القديم وهو قيام « ادارة مستقلة » فى السودان .

ومن اللحظة الاولى التى استعيد فيها السودان وضحت نيات الانجليز فى فصله ، ولولا حاجتهم للاموال المصرية والرؤوس والسواعد المصرية فى اخضاعه وتعميره وتهذيبه لاعادوا الجيش المصرى من حيث اتى واعلنوا ضم السودان للممتلكات البريطانية ، كما فعلوا فى قسمه النائى ، قسم البحيرات المسمى اوغندا .

قبل ان توقع معاهدة الحكم الثنائى رفع « كتشنر اوف خرطوم ! » العلم البريطانى الى جانب العلم المصرى فوق سراى الحاكم العام بالخرطوم ، وعاقب الضباط المصريين الذين احتجوا على ذلك بصفته « سردارا ! » للجيش المصرى .

وجاء « ونجت » بعد هذا ينفذ السياسة المرسومة فى حنكة ودهاء طيلة عهده الطويل .

وكانت مراكز الثقل فى السياسة البريطانية تتلخص فيما يأتى :

١ — الا يشترك المصريون فى الحكم اشتراكا فعليا .

ولذلك سكتت معاهدة ١٨٩٩ عن تأليف مجلس للحاكم العام — مع ضرورته لكل حاكم من هذا النوع — مخافة ان يطالب الجانب المصرى بوجوب تأليفه مناصفة بين المصريين والبريطانيين ، واكتفت بالمادة الثالثة التى تقول : « تفوض الرياسة العليا ، والمدنية ، فى السودان ، الى — موظف واحد — يلقب حاكم عموم السودان ، ويكون تعيينه بامر عال خديوى ، بناء على طلب حكومة جلالة الملكة ، ولا يفصل من وظيفته الا بامر عال خديوى يصدر برضاء الحكومة البريطانية » .. ومعنى هذا بصريح العبارة ان التعيين والفصل بيد الحكومة الانجليزية وان الامر العالى ليس الا امرا شكليا ..

وحكم السودان بناء على هذه المادة بادارة ثنائية كان للمصريين فيها نفوذ لا ينكر ، ولكنها تحت اشراف حاكم بريطانى ذى سلطة عرفية مطلقة . وسار الحكم على هذا المنوال الى ان شعر الحاكم العام واعوانه من البريطانيين انهم قد انتقصوا النفوذ المصرى وامنوا معارضته ، فاشاروا بتأليف « مجلس الحاكم العام » او فى الحقيقة اشاروا باخراجه من السرية الى العلنية الرسمية ، وكان ذلك فى يناير ١٩١٠ .

واختصاص هذا المجلس هو : الميزانية ، التصديق على القوانين ، المشروعات العمومية ، التنقلات الكبيرة والصغيرة ، السلطة التشريعية والتنفيذية .

وكانت المسائل المتقدمة تصدر بتوقيع « الحاكم العام » فاصبحت بعد ذلك تصدر بتوقيع « الحاكم العام بمجلسه » .

« الرائد »

الدكتور الطيب ناصر

اطلق سراح الدكتور الطيب ناصر فى الاسبوع الماضى بكفالة مالية . وهو احد المتهمين الخمسة بالدعاية للمحور اثناء الحرب ، كما يذكر القراء .

وقد سافر الى مديرية جرجا لرؤية اسرته بعد هذه الاعوام الطويلة . وجاءتنا برقية من هناك تقول ان الاهالى قد رفعوا بهذه المناسبة آيات الولاء والاخلاص الى مقام جلالة مولانا الملك المعظم .

فنهنىء الدكتور بعودته الى وطنه ، ونرجو له التوفيق فى خدمة بلاده .

تكريم اللواء

محمد صالح حرب باشا

اقامت امس اللجنة التنفيذية لشباب « جبهة مصر » حفلة فاخرة بدار الجبهة ، تحت رياسة صاحب المقام الرفيع على ماهر باشا ، تكريما لصاحب السعادة اللواء محمد صالح حرب باشا ، بمناسبة عودته من الاقطار الحجازية بعد تأدية فريضة الحج .

احتجاج شباب محمد

صلى الله عليه وسلم

منعت الحكومة الاجتماعات الاسبوعية التى يعقدها « شباب محمد صلى الله عليه وسلم » ، كما صادرت احتفالهم بذكرى المغفور له مصطفى كامل باشا .

وقد رفعوا مظلمتهم فى برقية احتجاج الى سدة جلالة الملك المعظم .

ادارة البلديات العامة

مطافى

يطرح مجلس المحلة الكبرى البلدى مزايدة بيع سيارتى نقل ماركة شيفروليه وتقبل العطاءات بالمجلس لغاية ظهر يوم ١٢ يناير سنة ١٩٤٦ ، وتطلب الشروط من المجلس مجانا .

٤٦٣٧

ادارة البلديات العامة

كهرباء

تقبل العطاءات بمجلس طنطا البلدى لغاية ظهر يوم ٣ / ٢ / ١٩٤٦ عن مزاد تأجير ارض المنتزه لاقامة سينما صيفى عليها ، وتطلب الشروط من البلدية نظير مبلغ خمسمائة مليم للنسخة .

٤٦٥٦